ألكسو
ALECSO
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
مرصد الألكسو
Alecso Observatory

النشرة الرابعة عشر لمرصد الألكسو

المدرسون ودورهم في تحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة

أهداف التنمية المستدامة

4 التعليم الجيد

يونيو
2024

النشرة الإحصائية الرابعة عشر

المدرسون ودورهم في تحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة

يونيو 2024

إعداد

د.طارق بن يوسف

إشراف

أ.د.محمد الجمي

تصميم

م.حمدي العياري

توطئة:

يعرف المدرس أو المعلم بالشخص الذي يمتَلِك قَدْرًا مِن العِلم والمعرفَة ويَقُوم بإيصالِهَا أو نقْلِهَا إلى الآخرين كما يساعد الطلاب على اكتساب المعرفة والكفاءة.

وكلمة معلم هي اسم فاعل لفعل علّم، ونقول معلم أي قام بفعل التعليم، والمعلم هو من يقوم بتربية وتعليم المتعلم وذلك بتوجيه مجموعة الخبرات التي اكتسبها إلى المتعلم بطرق ووسائل مبسطة تجعل المتعلم يتقبل ذلك بسهولة، إذن فهو اللبنة الأساسية لعملية التعليم وهو الذي يقوم بتنشئة الأجيال للمستقبل. وفي هذا الإطار يقول الإمام الغزالي: التربية والتعليم أفضل وأشرف وأنبل مهنة بعد النبوة.

وللتذكير فقد نصّ الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة على: "ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع". ولتحقيق هذا الهدف تمّ وضع حزمة من الغايات من بينها الغاية 4ج التي تنصّ على "زيادة أعداد المدرسين المؤهلين في البلدان النامية"، وتعتبر هذه الغاية هامة لتوفير مدرسين مكونين يمكنهم تكوين الناشئة تكوينا جيدا.

ولمتابعة إنجاز هذه الغاية قام معهد اليونسكو للإحصاء بتكوين لجنة من الأخصائيين في مجال الإحصاء التربوي من مختلف المنظمات العالمية والإقليمية المعنية بالمجال من بينها مرصد الألكسو وذلك لإعداد تصنيف جديد لجمع البيانات والمؤشرات المتعلقة بتكوين المعلمين قبل وخلال الخدمة والذي أطلق عليه اسم اسكد-ت "ISCED-T"، إن الاختلافات بين البرامج الوطنية لتدريب المعلمين تجعل من الصعب مقارنة البلدان ورصد التقدم المحرز نحو تحقيق الأهداف الوطنية والدولية. وفي هذا الإطار يقدم التصنيف الدولي الموحد لبرامج تدريب المعلمين (ISCED-T) حلاً من خلال تعريف الفئات المتفق عليها دوليًا لإنتاج إحصاءات قابلة للمقارنة على المستوى الوطني حول تدريب المعلمين.

وقد تمت الموافقة على تطوير إسكد-T في الدورة الأربعين للمؤتمر العام لليونسكو في عام 2019 باعتباره تصنيفًا دوليًا موحداً منفصلاً لبرامج تدريب المعلمين لدعم رصد الهدف 4.ج من أهداف التنمية المستدامة، ومن المتوقع أن يؤدي تطبيق إسكد-T إلى إحصاءات أكثر موثوقية وقابلة للمقارنة حول برامج تدريب المعلمين.

ويعتبر الغرض الأساسي من إسكد-T هو المساهمة بشكل مباشر في تحديد وتطوير وجمع البيانات على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية ذات الصلة من أجل حصر:

- ✓ مجموعات من مؤهلات المعلمين وبرامج تدريبهم التي تشكل المسارات المتفق عليها لمهنة التدريس؛
- ✓ نطاق ونوعية ممارسة التدريس ضمن برامج تدريب المعلمين؛
- ✓ المعرفة والمهارات والكفاءات لمؤهلات المعلم.

وعلى مستوى آخر، من المتوقع أن يؤثر إسكد -T على تحديد وتطوير وجمع البيانات المتعلقة بجوانب أخرى لبرامج تدريب المعلمين، بما في ذلك :

- ✓ تعليم المعلمين أثناء الخدمة،
- ✓ الدراسات العليا لتعليم المعلمين،
- ✓ التطوير المهني المستمر للمعلمين،
- ✓ التعاون الإقليمي والعالمي لتحسين جودة برامج تدريب المعلمين،
- ✓ البحث في مهنة المعلم، بما في ذلك طرق التدريس الجديدة،
- ✓ مسارات بديلة لمهنة التدريس، بما في ذلك برامج تدريب المعلمين،
- ✓ وأشكال رقمية جديدة لبرامج تدريب المعلمين والشهادات وأوراق الاعتماد،
- ✓ المعايير المهنية للمعلمين.

هذا وقد تمّ إطلاق التصنيف الدولي المعياري الجديد لبرامج تدريب المعلمين (ISCED-T) يوم 5 أكتوبر 2022 بمناسبة اليوم العالمي للمعلم.

وانطلاقا من البيانات والمؤشرات المتوفرة نقدّم من خلال هذه النشرة وضع المدرسين في الدول العربية مقارنة مع بقية المناطق في العالم وذلك حسب المستوى التعليمي.

1-التعليم ما قبل المدرسي:

يبلغ عدد المدرسين سنة 2022 في جميع الدول العربية حسب تقديرات معهد اليونسكو للإحصاء 279927 مدرسا، يمثلون نسبة 2.1 % من مجموع مدرسي التعليم ما قبل المدرسي في العالم (13332903 مدرسا). مع الملاحظة أنّ معدل نسبة القيد في التعليم ما قبل المدرسي في الدول العربية لا يفوق نسبة 30 % بينما يفوق المعدل العالمي نسبة 60 %.

وتعتبر نسب القيد في التعليم ما قبل المدرسي في الدول العربية منخفضة مقارنة بمناطق ودول أخرى كما هو مبين بالرسم البياني عدد 1 (توزيع نسب القيد بالتعليم ما قبل المدرسي في الدول العربية – 2021). وجب التذكير بهذه النسب من خلال هذه النشرة بهدف العمل على تحسينها في المستقبل خاصّة وأنّ الغاية 4.2 من الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة نصّت على: "كفالة أن تتاح لجميع الفتيات والفتيان، بحلول عام 2030 فرص الحصول على نوعية جيدة من النماء والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة والتعليم قبل الابتدائي حتى يكونوا جاهزين للتعليم الابتدائي".

وفي هذا السياق وجب التذكير أنّ أهمية التعليم المبكر من حياة الطفل، تُعدّ حجر الأساس لتطوير معارفه ومهاراته الأساسية التي يحتاجها في حياته وفي رحلة التعليم، ولا يقتصر ذلك على المهارات الأكاديمية التي تسهّل انتقاله إلى المرحلة الابتدائية بل تضمّ التنمية ورعاية الطفولة المبكرة لتهيئته بأساسيات التنمية البدنية والاجتماعية والعاطفية والذهنية. ومن خلال الرسم البياني عدد 1 المتعلق بنسب القيد بالتعليم ما قبل المدرسي نلاحظ تباينا بين الدول العربية فهنالك من قطعت أشواطا هامة في تعميم التعليم ما قبل الابتدائي على غرار الإمارات والجزائر والكويت والمغرب بينما لم ترتق دول أخرى إلى نسب مرتفعة على غرار جيبوتي والعراق، والصومال وموريتانيا واليمن.

الرسم البياني عدد 1:

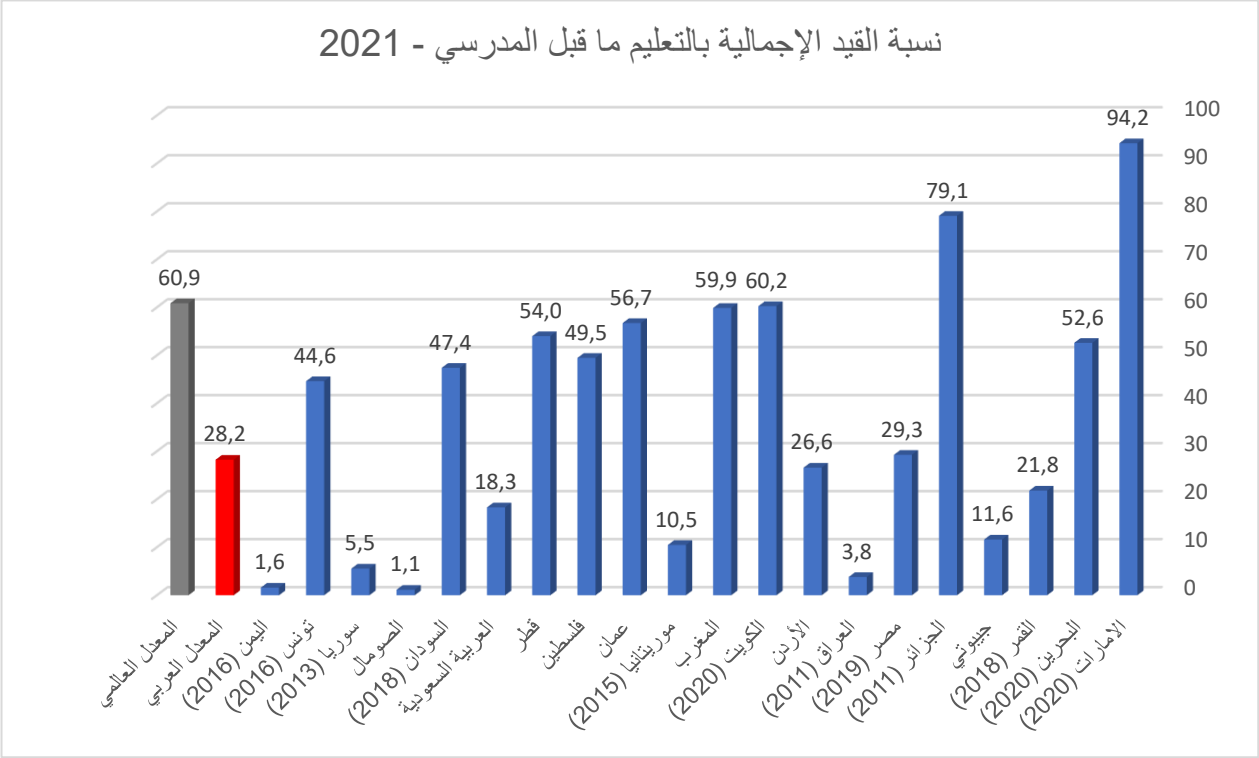

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء

أما فيما يخصّ البيانات المتعلقة بمدرسي التعليم ما قبل المدرسي في الدول العربية فإنّ عددهم الجملي يبلغ 279927 مدرسا بينما يقدر عدد الدارسين في نفس المستوى التعليمي 5.76 مليون طفل وعلى هذا الأساس يبلغ معدل عدد التلاميذ لكلّ مدرّس 20.6 بينما يبلغ المعدل العالمي 14.3 كما هو مبين بالرسم البياني عدد 2 الذي من خلاله نلاحظ أنّ المعدل يتراوح بين 6.8 في الكويت إلى ما يفوق 28.4 في القمر رغم أنّ نسبة القيد لا تتعدى 20 % في التعليم ما قبل المدرسي في دولة القمر وهذا الوضع يوحي بنقص في عدد المدرسين.

في بقية الدول العربية معدل عدد الدارسين للمدرس الواحد تعتبر محترمة وذلك مقارنة مع بقية دول العالم إذ تبلغ بين 6.8 دارسا في الكويت و12 في البحرين و12.7 في سلطنة عمان و14 في دولة قطر و15.9 في لبنان و18 في الأردن و19 في فلسطين و19.7 في مصر، وتعتبر هذه المعدلات مقبولة وتمكّن من الإشراف الجيد على الطلاب.

بينما يرتفع مستوى المؤشر إلى ما فوق 20 طالبا لكل مدرس في كلّ من الامارات (22.7) والسعودية (23.4) والصومال (23.5) وسوريا (25.4) وجيبوتي (25.9) والجزائر (26.3) والقمر (28.4) ويمكن اعتبار هذه المؤشرات محترمة ويجب العمل على تحسينها مستقبلا خاصة وأنّ نسب القيد في أغلب الدول العربية في التعليم ما قبل المدرسي تعتبر ضعيفة وبعيدة عن الهدف المرسوم لعام 2030.

الرسم البياني عدد 2:

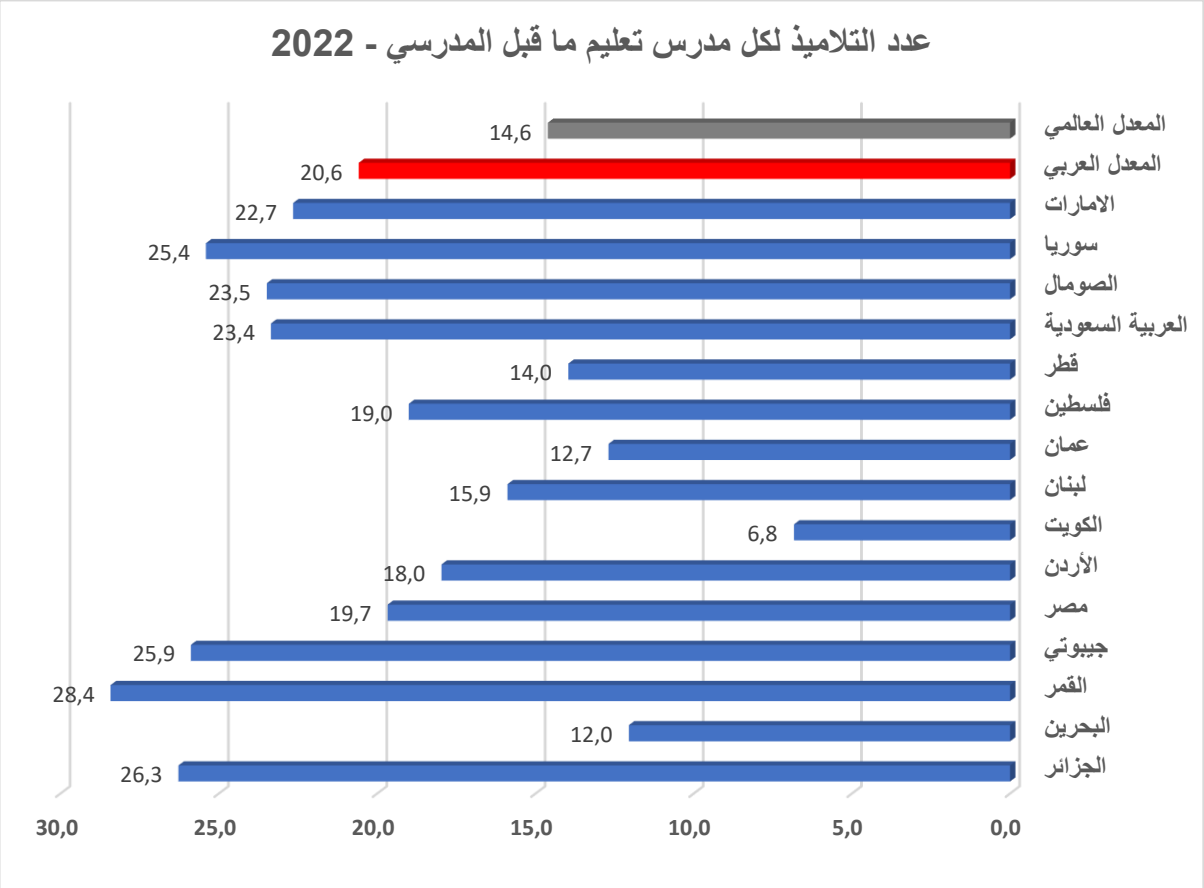

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء

أما فيما يخص نسب المدرسين المتكونين في التعليم ما قبل الابتدائي فإنّ البيانات المتوفرة (الرسم البياني عدد 3) تؤكد أنّه في أغلب الدول العربية حوالي 100 % من المدرسين تلقوا تكوينا قبل الخدمة باستثناء سوريا (11 %) ولبنان (34 %) والصومال (39 %) والسودان (50 %) ومصر (81 %)، ويمثل المعلّم في العملية التربوية قطبا هاما وعاملا رئيسا مقرّرا لنجاحها أو فشلها، فهو إلى جانب التلاميذ والمنهج والبيئة التعليمية عناصر متكاملة يؤثر كلّ منها سلبا أو إيجابا بنصيب في الموقف التعليمي. وتعود أهمية المعلّم في العملية التعليمية إلى تعدّد المهام التي يقوم بها، فالمعلّم يخطط ويتابع ويساعد ويقيّم. ويعتبر تكوين المدرسين هام جدا باعتبار المكانة الهامة التي يحتلها في العملية التربوية وفق كلّ النماذج المتوفرة في العالم المعاصر. بل يؤكّد جلّ الخبراء في التربية أنّ نجاح العملية التعليمية لا يتمّ إلاّ بمساعدة مدرّس يتمتّع بكفايات معرفية بالمواد الدراسية وكفايات بيداغوجية ولديه شغف بالعملية التعليمية.

الرسم البياني عدد 3:

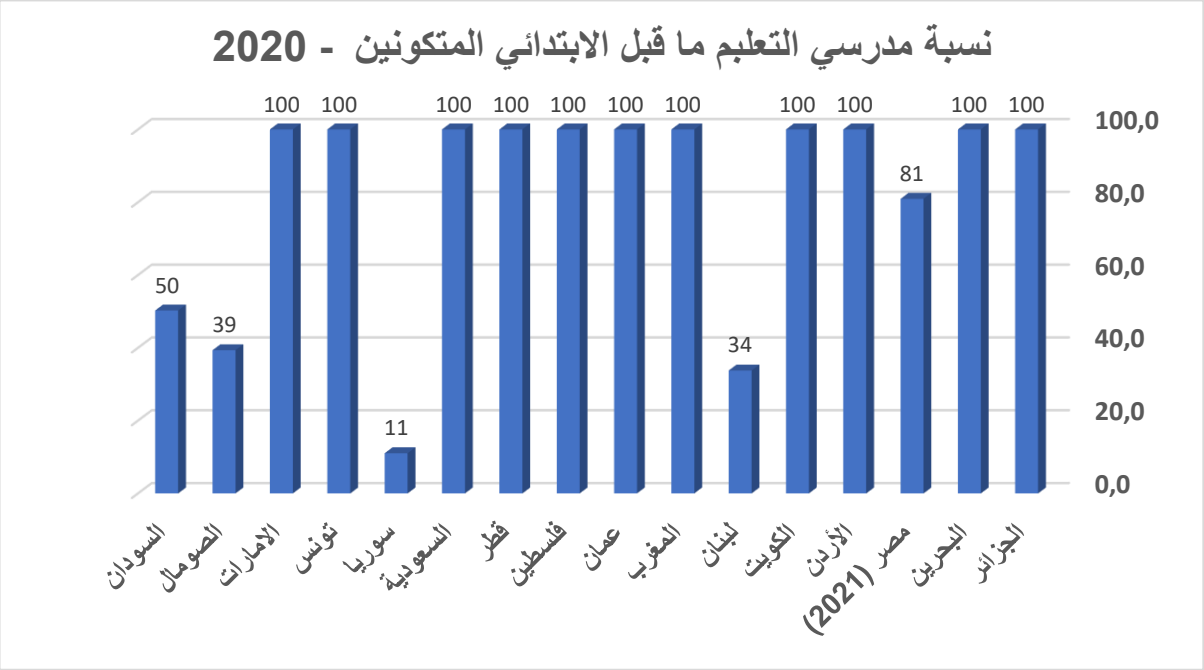

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء

وما هو ملفت للنظر أن نسبة المدرسات في التعليم ما قبل المدرسي يقارب أو يساوي 100% في أغلب الدول العربية باستثناء القمر حيث تبلغ النسبة 58.4 %، وفي نفس السياق يمكن اعتبار المعدلين العربي (96.5 %) والعالمي (93.8 %) مرتفعين ويؤكد هذا الوضع أنّ التدريس في السن المبكرة محتكر من قبل المدرسات وهذا الوضع ليس في الدول العربية فحسب بل في بقية دول العالم. ويعود هذا إلى وجهة النظر التقليدية بأن رعاية الأطفال الصغار عمل أصيل للمرأة، كذلك الإدراك الاجتماعي الذي يربط مهنة التدريس بصفات مثل التعاطف والرعاية والصبر التي يُنظر إليها نمطيًا على أنها صفات أنثوية. ويمكن لهذه الصور النمطية أن تُشعر الرجال بانجذابٍ أقل إلى وظيفة المعلم للطفولة المبكرة، إلا أن هناك سببًا أقوى أدى إلى ذلك هو انخفاض الرواتب، حيث يعطي الرجال أولوية منطقية للعائد المادي عندما يقررون ممارسة مهنة أو تركها. وهذا يفسّر مدى تأثير انخفاض الرواتب في أعداد المعلمين الذكور أكثر من نظيراتهم من الإناث.

وفي هذا الصدد يقول علماء الاجتماع إنَّ قلة المعلمين الرجال قد يؤثر بشكل مباشر في مقدار تحصيل الأولاد تعليميًا. ولا يُقصد هنا أن النساء لا يؤدين عملهن جيدًا، إلا أن عدم استعمال مهارات مختلفة متوافرة أمر غير محبّذ لأية مهنة. بالتالي يستفيد الطلاب من وجود معلمين يشبهونهم، وأن الفتيان يصبحون أفضل مع المعلمين لا مع المعلمات.

ويقول الباحثون أيضًا إن جنس المعلم قد يحدث فرقًا، لأن الطلاب يميلون إلى الاستلهام من النماذج التي يمكنهم التشبه بها. لذا قد يكون المعلمون من الجنس نفسه قادرين على التأثير بشكل أكبر وتقديم المواد التعليمية بطريقة أكثر ملاءمة.

الرسم البياني عدد 4:

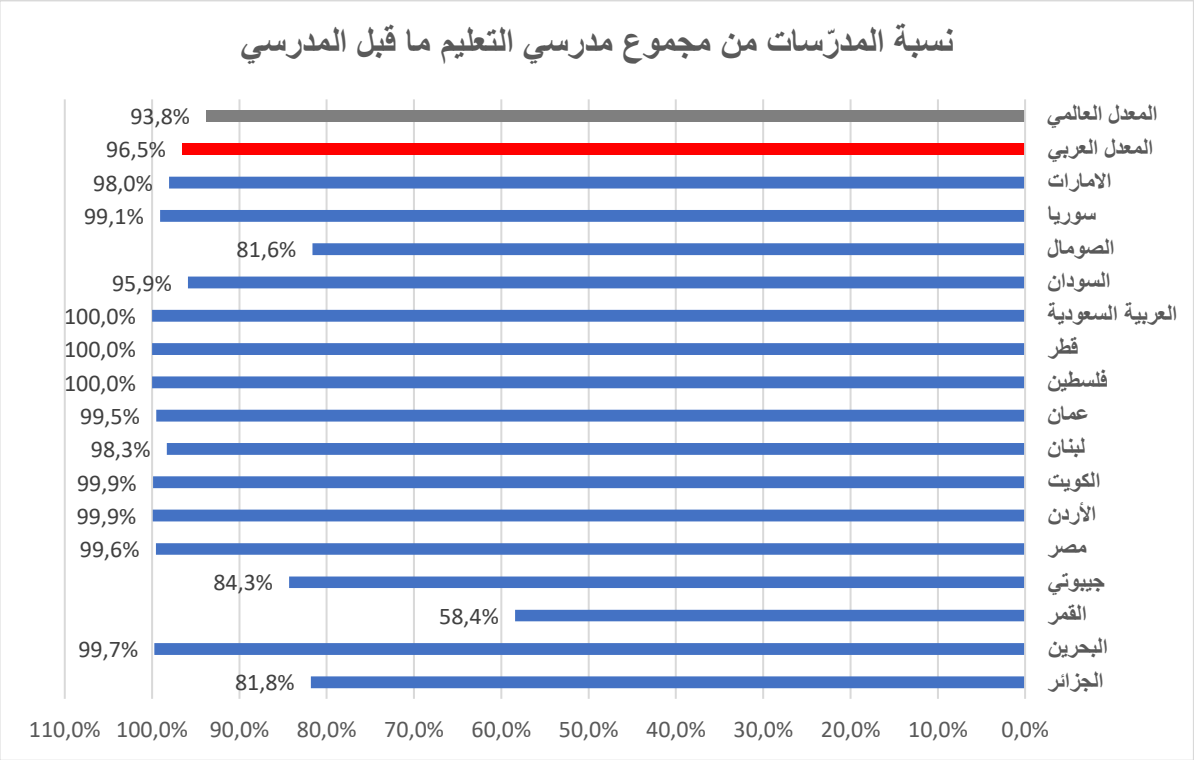

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء

2- التعليم الابتدائي :

يبلغ عدد المدرسين في التعليم الابتدائي سنة 2022 في جميع الدول العربية حسب تقديرات معهد اليونسكو للإحصاء 228 388 2 مدرسا، يمثلون نسبة 7.1 % من مجموع مدرسي التعليم الابتدائي في العالم (089 749 33 مدرسا).

يبلغ عدد الدارسين في الدول العربية ما يقارب 53 مليون طالب وطالبة يمثلون نسبة 7 %من مجموع الطلاب في العالم (771 مليون).

انطلاقا من هذه البيانات يبلغ معدل عدد الطلاب للمدرس الواحد في الدول العربية 22.2 طالب وهو متقارب مع مستوى المؤشر على الصعيد العالمي (22.8 طالب).

1.2 – نسبة القيد الاجمالية في التعليم الابتدائي في الدول العربية:

حسب البيانات المتوفرة نتأكد من خلال تتبع مؤشرات الالتحاق أو القيد بالتعليم الابتدائي على مستوى الوطن العربي جملة أو على مستوى كلّ دولة عربية أنها في نمو مطرد وتسير في اتجاه تدارك النقائص والاقتراب من التّمدرس

التام. ولكن تبقى بعض الدول العربية دون المأمول على غرار الصومال (21.2 %) وجيبوتي (64.4 %) كما يعتبر المعدل العربي دون المطلوب (93 %) مقارنة مع المعدل العالمي (101.4 %).

الرسم البياني عدد 5:

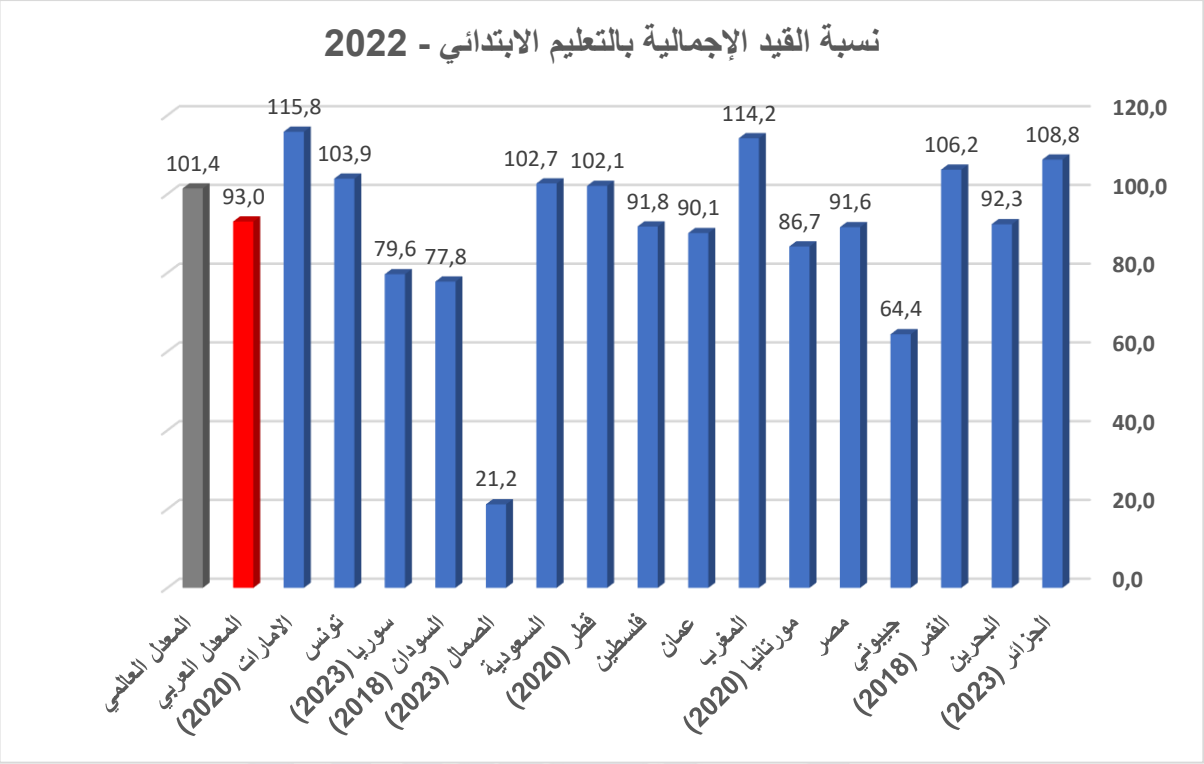

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء

2.2 – مدرسي التعليم الابتدائي في الدول العربية – الحجم وعدد الطلاب لكل مدرس:

كما سبق ذكره يبلغ عدد مدرسي التعليم الابتدائي في الدول العربية 2.4 مليون مدرس يمثلون نسبة 7.1 % من مجموع المدرسين بالتعليم الابتدائي في العالم (33.8 مليون مدرس)، هذا ويبلغ عدد الدارسين في التعليم الابتدائي حوالي 53 مليون تلميذ وتلميذة في الدول العربية، بينما يبلغ هذا العدد في العالم ما يفوق 770.8 مليون تلميذ وتلميذة وعلى هذا الأساس تساوي نسبة تلاميذ الابتدائي في الدول العربية 6.9 % من المجموع العالمي لتلاميذ التعليم الابتدائي.

ويبلغ عدد الدارسين لكلّ مدرس في الدول العربية 22.2 تلميذا وتلميذة بينما يبلغ المعدل العالمي 22.8 تلميذا وتلميذة وهو ما يقارب المعدل العربي.

أما في بقية الدول العربية فإنّ معدل عدد الدارسين للمدرس الواحد تعتبر محترمة وذلك مقارنة مع بقية دول العالم إذ تبلغ بين 8.1 في الكويت و11.8 في سلطنة عمان و12.7 في دولة قطر و13.2 في البحرين و14.1 في العربية السعودية و14.5 في لبنان و16.2 في تونس و18.8 في الإمارات و19.1 في الأردن وتعتبر هذه المعدلات عالية وتمكّن من الإشراف الجيد على الطلاب.

بينما يرتفع مستوى المؤشر إلى ما فوق 20 طالب لكل مدرس في كلّ من فلسطين (20.8) والجزائر (24.4) والمغرب (26.7) وجيبوتي (28.0) والقمر (28.1) مصر (31.3) وموريتانيا (40.7) ويمكن اعتبار هذه المؤشرات محترمة ويجب

العمل على تحسينها مستقبلا خاصة وأنّ نسب القيد في أغلب الدول العربية في التعليم الابتدائي تعتبر محترمة وليست بعيدة عن الهدف المرسوم لعام 2030.

الرسم البياني عدد 6:

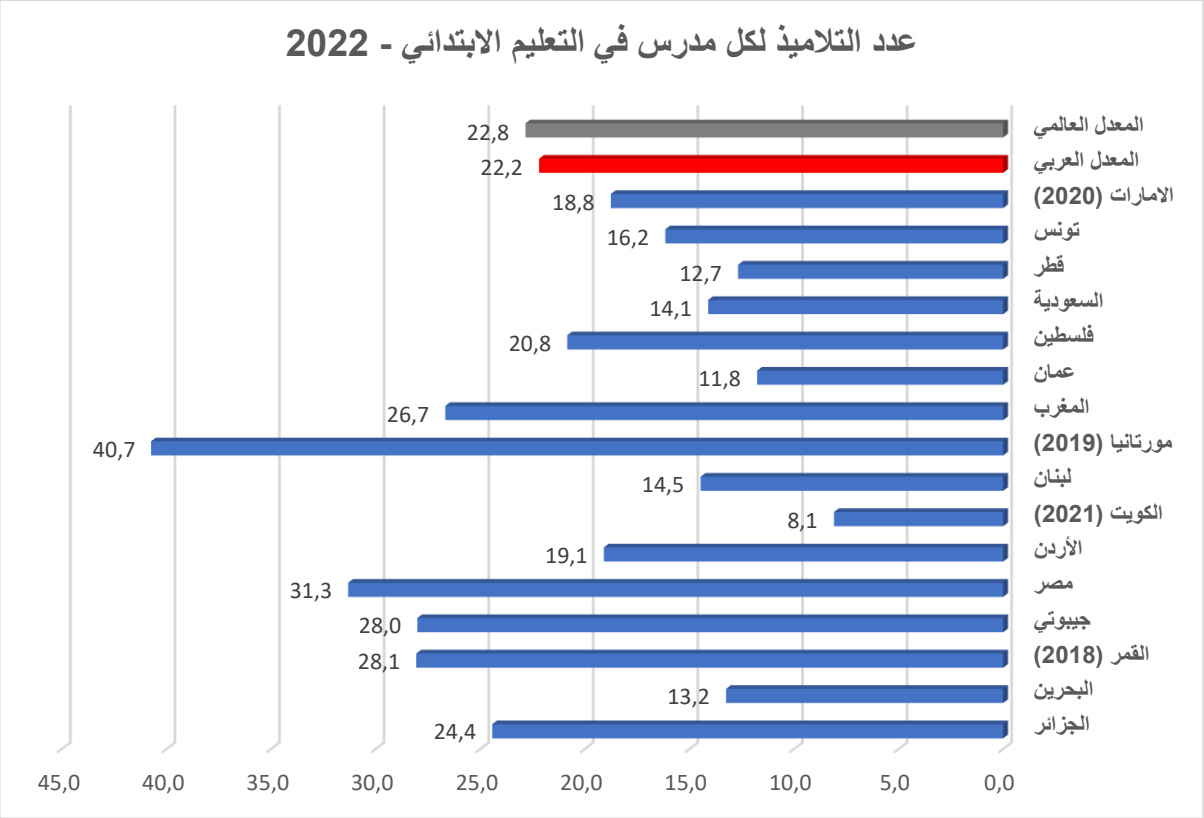

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء

3.2– تكوين مدرسي التعليم الابتدائي:

أما فيما يخص نسب المدرسين المتكونين في التعليم الابتدائي فإنّ البيانات المتوفرة (الرسم البياني عدد 7) تؤكد أنّه في أغلب الدول العربية حوالي 100 % من المدرسين تلقوا تكوينا قبل الخدمة باستثناء لبنان (35 %) والقمر (51 %) ومصر (87 %)، ويمثل المعلّم في العملية التربوية قطبا هاما وعاملا رئيسا مقرّرا لنجاحها أو فشلها، إذ يُعتَبَر المعلم أحد عناصر العملية التعليمية، والمساهم في تقديم المعرفة بأبسط أشكالها لتكون في متناول المتعلّم، فأصبح من الضروري إعداده إعدادا يناسب المهمة المنوط بها. وتكوين المعلم هو عملية مستمرة، تأخذ أشكالاً متنوعة قبل وأثناء الخدمة من أجل مسايرة المستجدات في التربية والتعليم عبر العالم، وتطور المناهج، فإنّ إكسابه كفاءات ومهارات، وقيامه بالدور اللازم في حقل التعليم، يستوجب الارتقاء به علميا وبيداغوجيا وتكنولوجيا بُغية إدراك احتياجات المتعلم المعرفية، وما يُلائمه في تحصيله الدراسي، كَوْنَ المتعلم هو الفاعل الأساسي في العملية التعليمية لبناء التَّعَلُّمات، والمعلم ما هو إلا ناقل للمعرفة وموجّه ومرشد له، وتحقيق ذلك مبني على التعاقد بينه وبين المتعلم. في الواقع تنقص هذه البيانات التكوين المستمر الذي لا يزال غير ممكن التعرف عليه وقد يتحسن الوضع عند الاعتماد المستقبلي على التصنيف الدولي المعياري الجديد لبرامج تدريب المعلمين (ISCED-T).

الرسم البياني عدد 7:

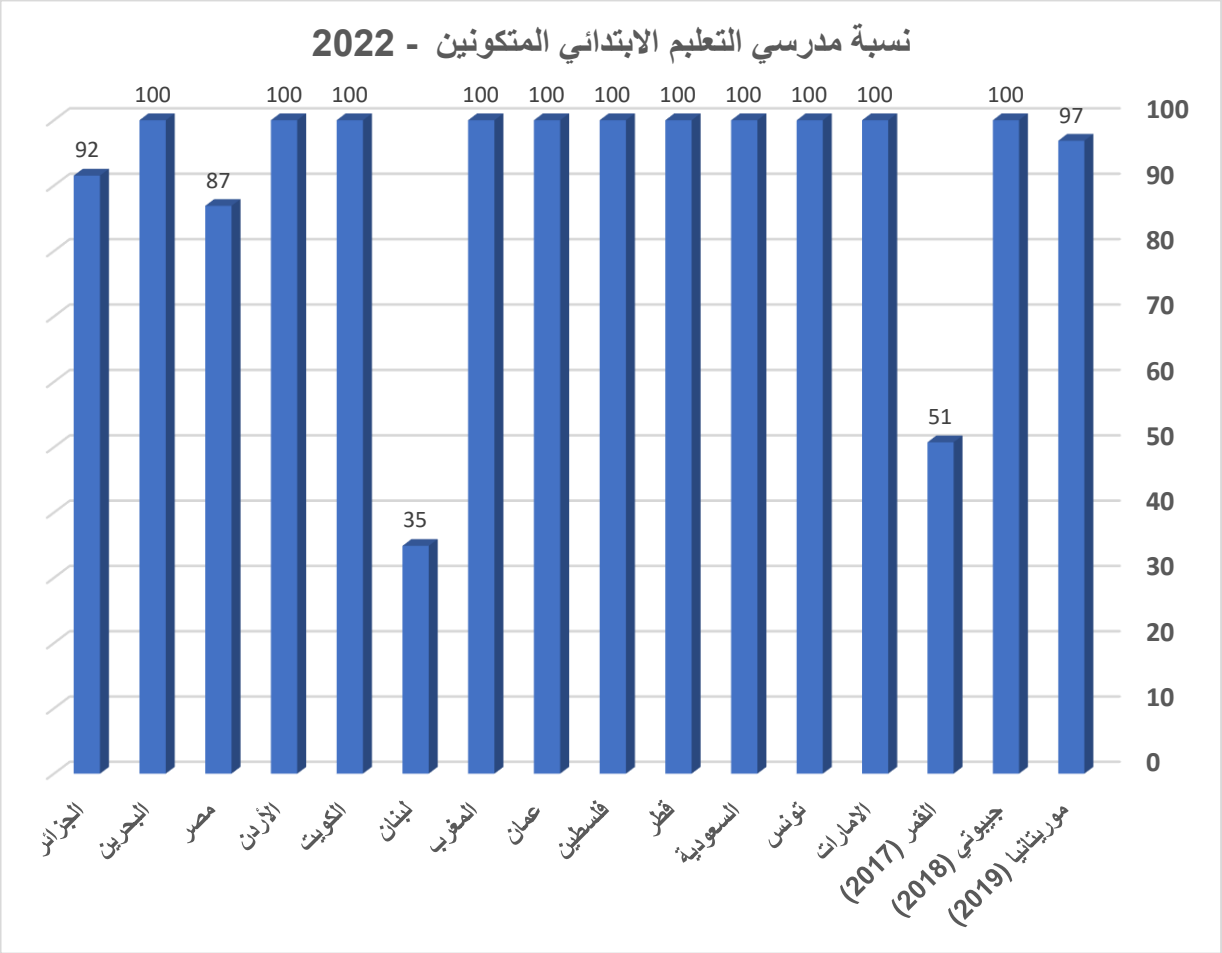

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء

4.2 – نسبة المدرّسات من مجموع مدرسي التعليم الابتدائي:

حسب البيانات المتوفرة فإنّ ثلثي مدرسي التعليم الابتدائي في الدول العربية من الإناث، وترتفع نسبة المعدل العالمي إلى حدود 68 %. أما حسب الدول فإنّ نسبة الاناث مرتفعة في أغلب الدول العربية (الرسم البياني عدد 8) باستثناء القمر (29.5 %) وجيبوتي (34.5 %) وموريتانيا (35.4 %) بينما في العربية السعودية تبلغ النسبة (53.4 %).

وتشهد دولة الكويت (90.4 %) ولبنان (89.6 %) والجزائر (82.7 %) والأردن (79.9 %) نسب مدرسات تعليم ابتدائي تقارب أو تفوق 80 %.

الرسم البياني عدد 8:

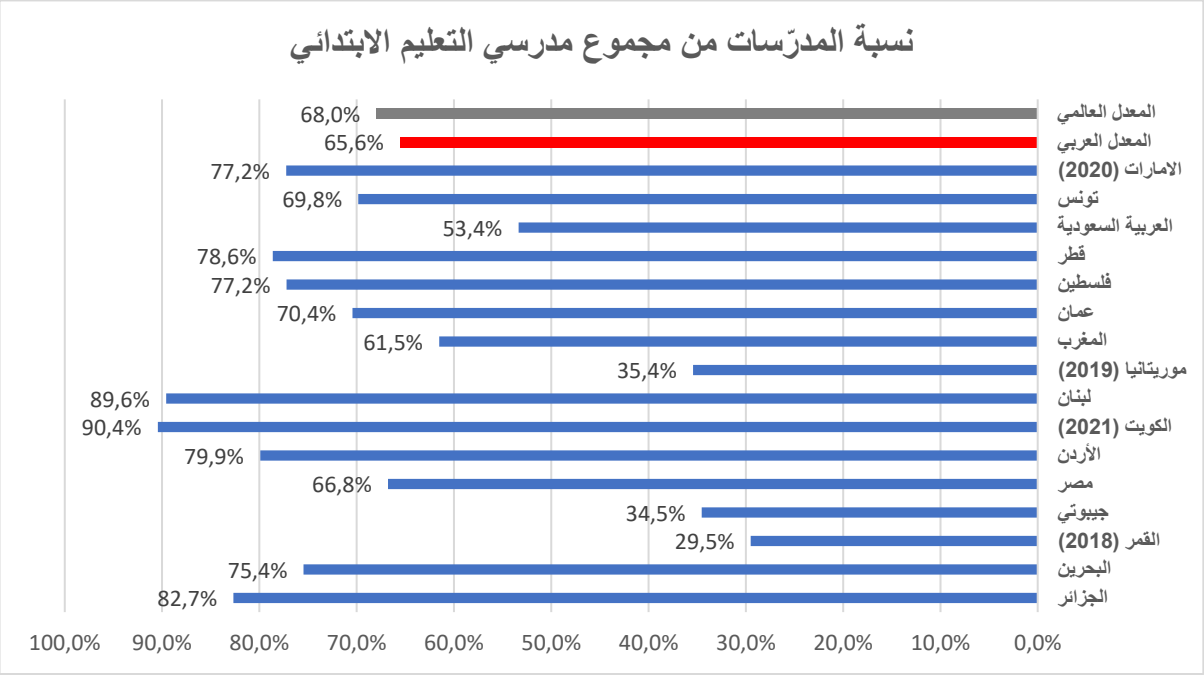

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء

3- مدرسي المرحلة الأولى من التعليم الثانوي أو التعليم الاعدادي:

التعليم الإعدادي هو المرحلة التعليمية التي تأتي بعد الابتدائية وقبل الثانوية، ويتم خلالها تعليم الطلاب مواد مختلفة مثل اللغة العربية والرياضيات والعلوم والتربية الإسلامية والتربية الوطنية واللغة الإنجليزية وغيرها. وتتراوح مدة التعليم الإعدادي في بعض الدول من ثلاث إلى أربع سنوات. وتهدف هذه المرحلة التعليمية إلى إعداد الطلاب بشكل جيد للمرحلة الثانوية ومساراتها المختلفة.

والغرض من التعليم الإعدادي هو تأهيل الطلاب لدخول المرحلة التعليمية الثانوية، وتوفير الأساس المعرفي والمهاري اللازم لهم في مرحلة اكتساب المعرفة والتعلّم المستمر. كما يهدف التعليم الإعدادي إلى تطوير مهارات التفكير والتحليل والتواصل والعمل الجماعي لدى الطلاب، وتعزيز القيم والمبادئ الأخلاقية والاجتماعية لديهم. ويساهم التعليم الإعدادي في توفير فرص التعليم والتنمية الشاملة للطلاب وتحقيق التكافل الاجتماعي والاقتصادي في المجتمع. وعلى هذا الأساس فإنّ دور المدرسين هام في تحقيق الأهداف التعليمية لهذا المستوى الدراسي.

يبلغ عدد المدرسين في التعليم الإعدادي أو المرحلة الأولى من التعليم الثانوي سنة 2022 في جميع الدول العربية حسب تقديرات معهد اليونسكو للإحصاء 1.3 مليون مدرسا، يمثلون نسبة 5.9 % من مجموع مدرسي التعليم الإعدادي في العالم (21.9 مليون مدرس) .

يبلغ عدد الدارسين في التعليم الإعدادي في الدول العربية ما يقارب 23.6 مليون طالب وطالبة يمثلون نسبة 6.6 % من مجموع طلاب المستوى الإعدادي في العالم (356.3 مليون دارس).

انطلاقا من هذه البيانات يبلغ معدل عدد الطلاب للمدرس الواحد في التعليم الاعدادي في الدول العربية 18.1 طالب بينما يبلغ هذا المؤشر على الصعيد العالمي 16.3 طالب.

1.3 – نسبة القيد الاجمالية في التعليم الاعدادي في الدول العربية:

حسب البيانات المتوفرة نتأكد من خلال تتبع مؤشرات الالتحاق أوالقيد بالتعليم الإعدادي على مستوى الوطن العربي أو على مستوى كلّ دولة عربية (الرسم البياني عدد 7) مرتفعة في بعض الدول العربية على غرار الإمارات (109.7) والسعودية (107.8) وتونس (105.3) والمغرب (105.1) وقطر (104.6) والبحرين (98.5) ويمكن اعتبار أنّ هذه الدول حقّقت تقدّما واضحا نحو التّعليم الأساسي الشامل. ولكن تبقى بعض الدول العربية دون المأمول في هذا المجال على غرار موريتانيا (39.5 %) وسوريا (48.6 %) وجيبوتي (52.9 %) والسودان (59.2 %) والأردن (74.3 %) والقمر (74.6 %)، أما المعدل العربي فهو متقارب (83.3 %) فهو متقارب مع المعدل العالمي (84.4 %). وتبعا لهذه البيانات والمؤشرات تكون الغاية 1.4 " ضمان أن يتمتع جميع الفتيات والفتيان بتعليم ابتدائي وثانوي مجاني ومنصف وجيد يؤدي إلى تحقيق نتائج تعليمية ملائمة وفعالة بحلول عام 2030" صعبة المنال في عدد من الدول العربية وفي العالم.

الرسم البياني عدد 7:

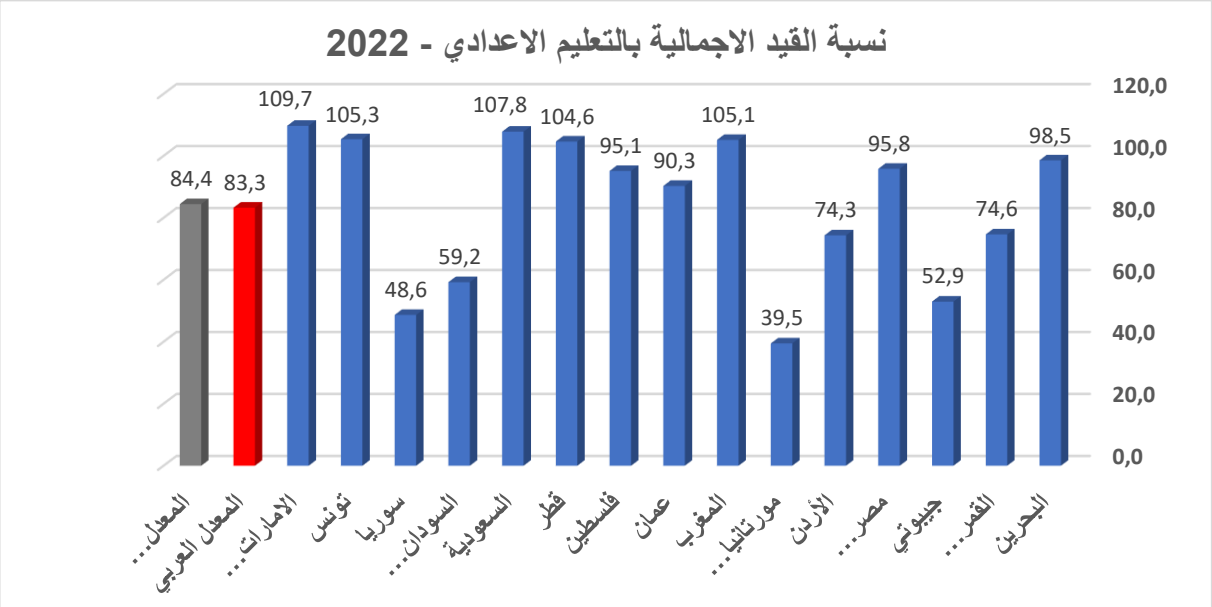

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء

2.3 – مدرسي التعليم الإعدادي – الحجم وعدد الطلاب لكل مدرس:

كما تمت الإشارة إليه يبلغ عدد مدرسي التعليم الإعدادي في الدول العربية 1.3 مليون ويمثل نسبة 5.9 % من مجموع المدرسين في العالم (21.9 مرسا في نفس المستوى الدراسي). هذا ويبلغ عدد الدارسين في التعليم الإعدادي 23.6 مليون تلميذ وتلميذة في الدول العربية، بينما يبلغ هذا العدد في العالم 356.3 مليون تلميذ وتلميذة وعلى هذا الأساس تبلغ نسبة تلاميذ الإعدادي في الدول العربية 6.6 % من المجموع العالمي لتلاميذ التعليم الإعدادي.

ويبلغ عدد الدارسين لكلّ مدرس في الدول العربية 18.8 تلميذ وتلميذة بينما يبلغ المعدل العالمي 16.3 تلميذ وتلميذة وهو منخفض مقارنة مع المعدل العالمي.

أما في بقية الدول العربية فإنّ معدل عدد الدارسين للمدرس الواحد تعتبر محترمة وذلك مقارنة مع بقية دول العالم إذ تبلغ 9.2 طالب في القمر و12.5 في عمان و12.8 في الامارات 13.3 في قطر و13.5 في البحرين و14.3 في السعودية و14.6 في تونس 17.6 في الأردن 18.3 في فلسطين، وتعتبر هذه المعدلات عالية وتمكّن من الاشراف الجيد على الطلاب.

بينما يرتفع مستوى المؤشر إلى ما فوق 20 طالب لكل مدرس في كلّ من مصر (20.2) والمغرب (24.3) وجيبوتي (26.5) وموريتانيا (40.0) ويمكن اعتبار هذه المؤشرات محترمة وجب العمل على تحسينها مستقبلا لبلوغ الهدف المرسوم لعام 2030 في هذا المجال.

الرسم البياني عدد 8:

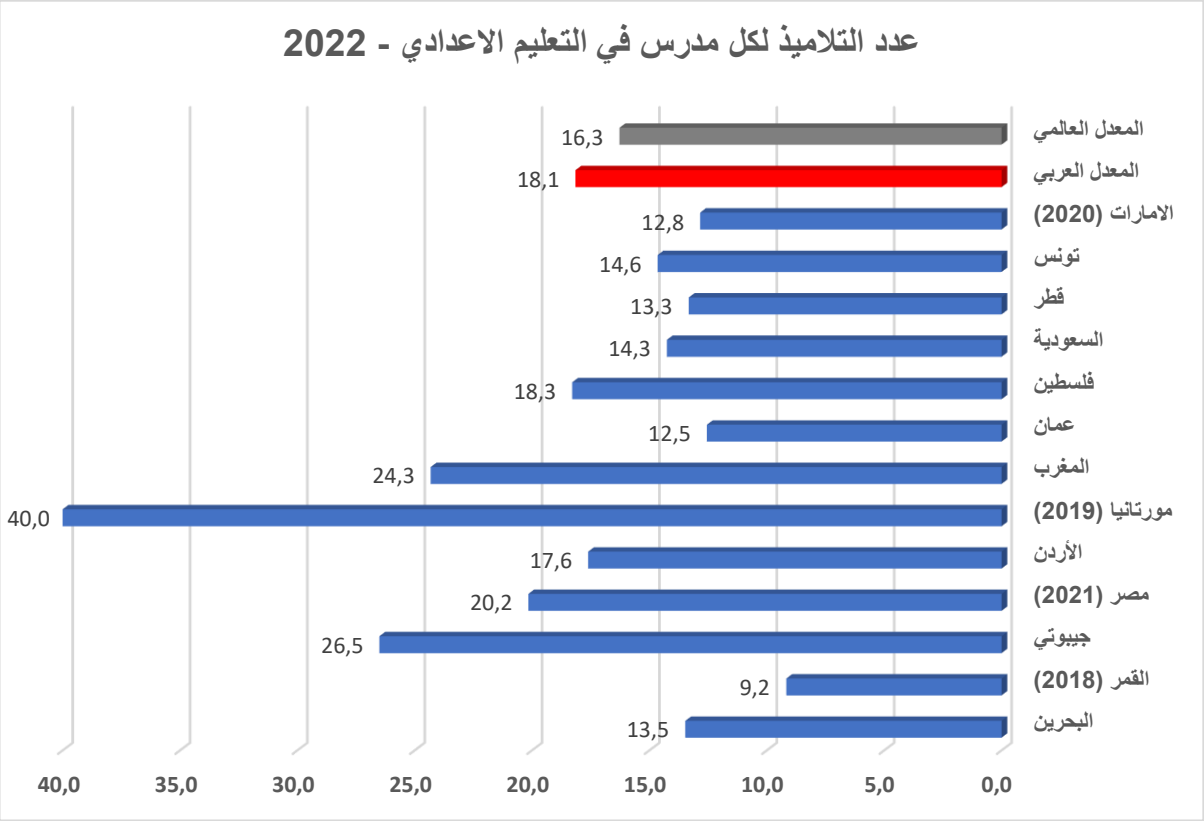

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء

3.3 – تكوين مدرسي التعليم الإعدادي:

أما فيما يخص نسب المدرسين المتكونين في التعليم الإعدادي فإنّ البيانات المتوفرة (الرسم البياني عدد 9) تؤكّد أنّه في أغلب الدول العربية حوالي 100 % من المدرسين تلقوا تكوينا قبل الخدمة باستثناء مصر (86 %) وموريتانيا (93 %)، ويمثل المدرس في العملية التربوية قطبا هاما وعاملا رئيسا مقرّرا لنجاحها أو فشلها، وفي الواقع تنقص بيانات التكوين المستمر الذي لا يزال غير ممكن التعرف عليه وقد يتحسن الوضع عند الاعتماد المستقبلي على التصنيف الدولي المعياري الجديد لبرامج تدريب المدرسين (ISCED-T).

الرسم البياني عدد 9:

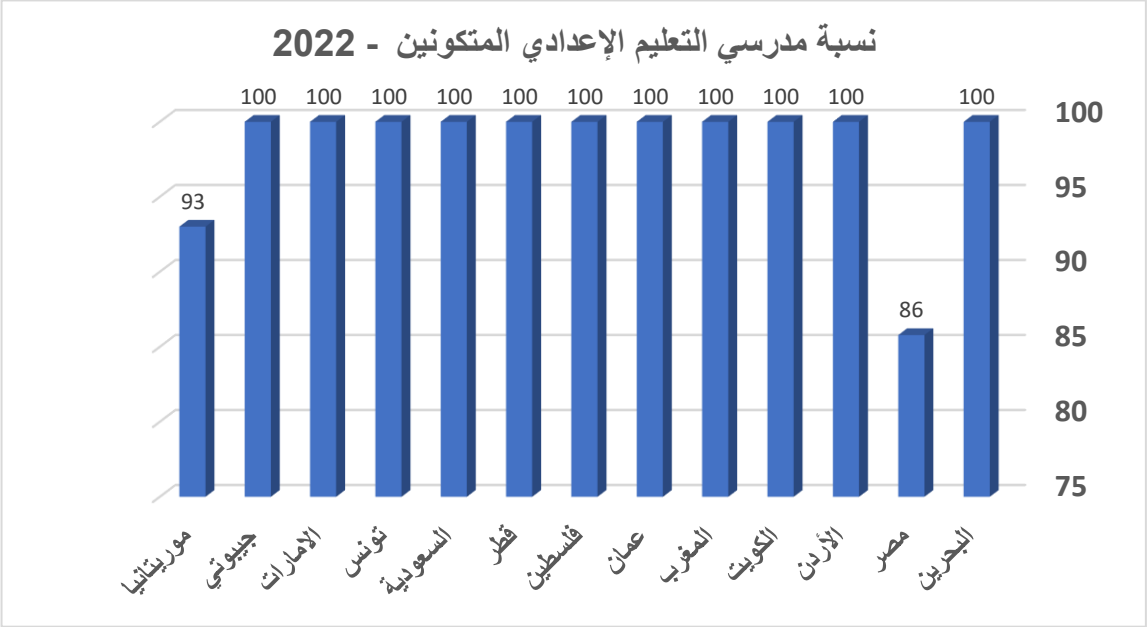

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء

4.3 – نسبة المدرّسات من مجموع مدرسي التعليم الإعدادي:

خلافا لما لوحظ لدى مدرسي التعليم ما قبل المدرسي والتعليم الابتدائي من ارتفاع في نسبة المدرسات فإن عدد المدرسين والمدرسات في التعليم الإعدادي متقارب في أغلب الدول العربية (الرسم البياني عدد 9) باستثناء موريتانيا (2.0 %) والقمر (14.9 %) وجيبوتي (26.1 %) حيث نلاحظ انخفاضا في نسبة المدرّسات، هذا ويبلغ المعدل العربي 52.2 % وهو دون المعدل العالمي بما يفوق 5 نقاط (57.4 %).

الرسم البياني عدد 10:

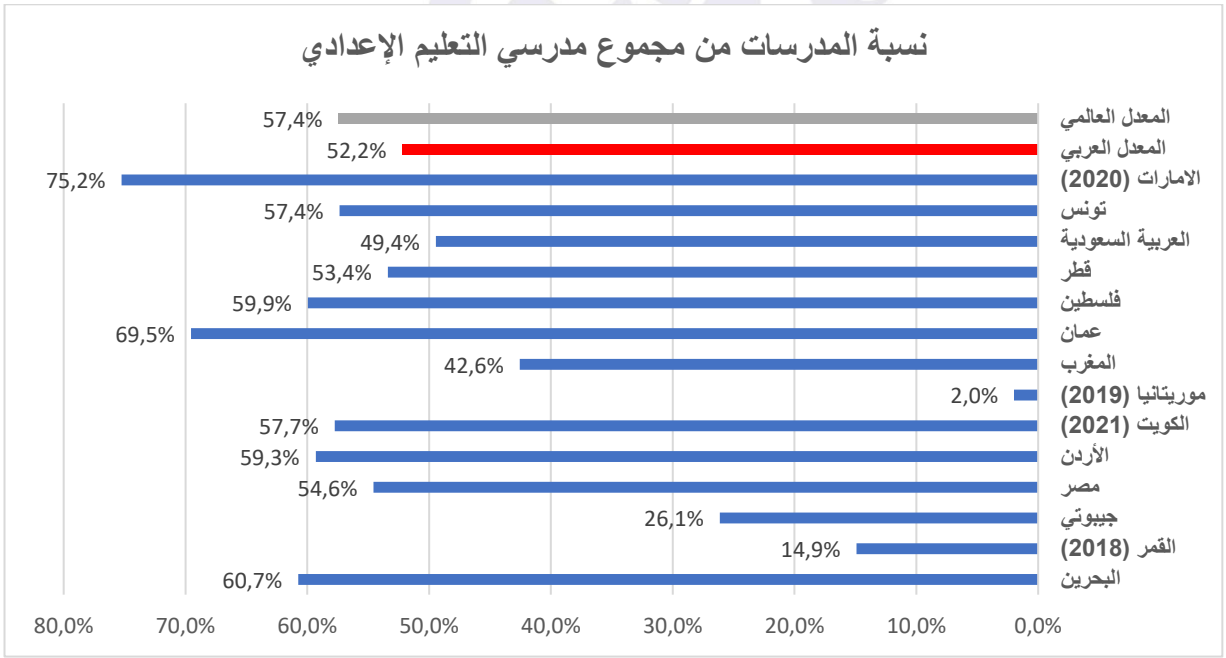

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء

4- مدرسي المرحلة الثانية من التعليم الثانوي :

يبلغ عدد المدرسين في التعليم الثانوي سنة 2022 في جميع الدول العربية حسب تقديرات معهد اليونسكو للإحصاء 1.03 مليون مدرسا، يمثلون نسبة 5.8 % من مجموع مدرسي التعليم الثانوي في العالم (17.7 مليون مدرسا).

يبلغ عدد الدارسين في الدول العربية ما يقارب 38.4 مليون طالب وطالبة يمثلون نسبة 6 %من مجموع طلاب التعليم الثانوي في العالم (639.6 مليون).

انطلاقا من هذه البيانات يبلغ معدل عدد الطلاب للمدرس الواحد في الدول العربية 37.3 بينما يبلغ هذا المؤشر على الصعيد العالمي 36.1.

1.4 – نسبة القيد الإجمالية في التعليم الثانوي مرحلة ثانية في الدول العربية:

حسب البيانات المتوفرة نتأكد من خلال تتبع مؤشرات الالتحاق أو القيد بالتعليم الثانوي على مستوى الوطن العربي أو على مستوى كلّ دولة عربية (الرسم البياني عدد 11) مرتفعة في بعض الدول العربية على غرار الامارات (135.1 %) والسعودية (133.4 %) وقطر (111.3 %) والبحرين (109.1 %) ويمكن اعتبار أنّ هذه الدول حقّقت تقدّما واضحا نحو التّعليم الأساسي والثانوي الشامل. ولكن تبقى بعض الدول العربية دون المأمول في هذا المجال على غرار سوريا (28.4 %) وموريتانيا (30.4 %) وجيبوتي (34.6 %) والسودان (40.9 %) والقمر (46.6 %)، أما المعدل العربي (61.6 %) فهو أخفض من المعدل العالمي (69.7 %) بما يفوق 8 نقاط.

الرسم البياني عدد 11:

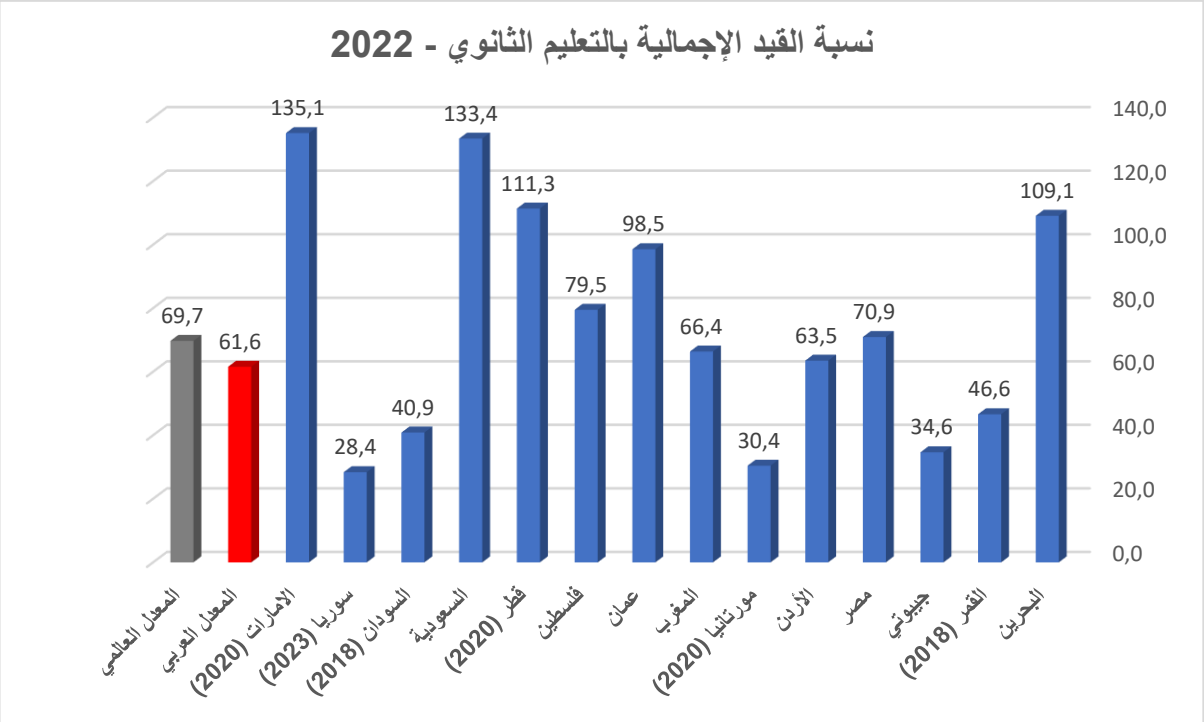

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء

2.4 – مدرسي التعليم الثانوي – الحجم وعدد الطلاب لكل مدرس:

كما تمت الإشارة إليه يبلغ عدد مدرسي التعليم الثانوي في الدول العربية 1.03 مليون مدرس ومدرسة ويمثل نسبة 5.8 % من مجموع مدرسي التعليم الثانوي في العالم (17.7 مليون مدرس في نفس المستوى الدراسي). هذا ويبلغ عدد الدارسين في التعليم الثانوي 23.6 مليون تلميذ وتلميذة في الدول العربية، بينما يبلغ هذا العدد في العالم ما يفوق 356.3 مليون تلميذ وتلميذة وعلى هذا الأساس تساوي نسبة تلاميذ الإعدادي في الدول العربية 6.6 % من المجموع العالمي لتلاميذ التعليم الإعدادي.

ويبلغ عدد دارسي التعليم الثانوي لكلّ مدرس في الدول العربية 37.3 تلميذ وتلميذة بينما يبلغ المعدل العالمي 36.1 تلميذ وتلميذة وهو منخفض مقارنة مع المعدل العالمي.

أما في بقية الدول العربية فإننا نلاحظ تباين في معدل عدد الدارسين للمدرس الواحد إذ يبلغ المؤشر 15.8 طالبا وطالبة في الامارات و22.1 في القمر و23.9 في قطر و24.1 في البحرين و26.2 في سوريا ثمّ يرتفع المؤشر في بعض الدول العربية على غرار جيبوتي (42.2) والمغرب (43.9) وفلسطين (50.2) وعمان (52.4) وموريتانيا (57.9).

الرسم البياني عدد 12:

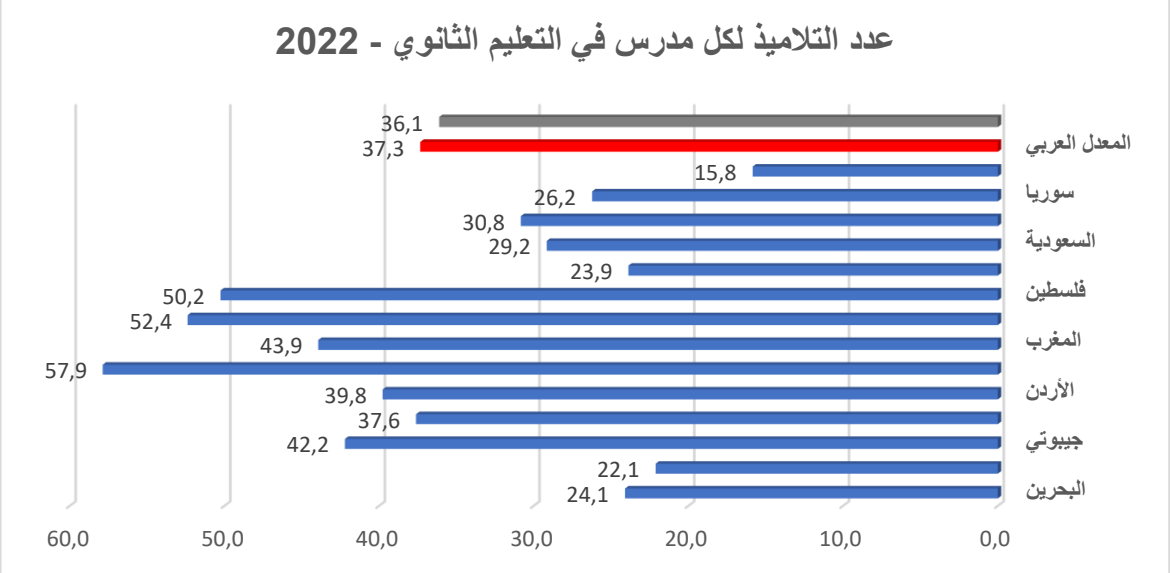

المصدر : معهد اليونسكو للإحصاء

3.4 – تكوين مدرسي التعليم الثانوي:

على غرار التعليم الإعدادي فإنّ أغلب مدرسي التعليم الثانوي تحصلوا على تكوين قبل الخدمة إذ تشير البيانات المتوفرة (الرسم البياني عدد 13) أنّ نسب المدرسين المتكونين في التعليم الثانوي تضاهي في أغلب الدول العربية نسبة 100 % باستثناء السودان (66) ومصر (83) وموريتانيا (92 %) واليمن (95)، وسوف يتمّ إصدار بيانات حول تكوين مدرسي التعليم الثانوي أثناء الخدمة وذلك عند الاعتماد المستقبلي على التصنيف الدولي المعياري الجديد لبرامج تدريب المدرسين (ISCED-T).

الرسم البياني عدد 13:

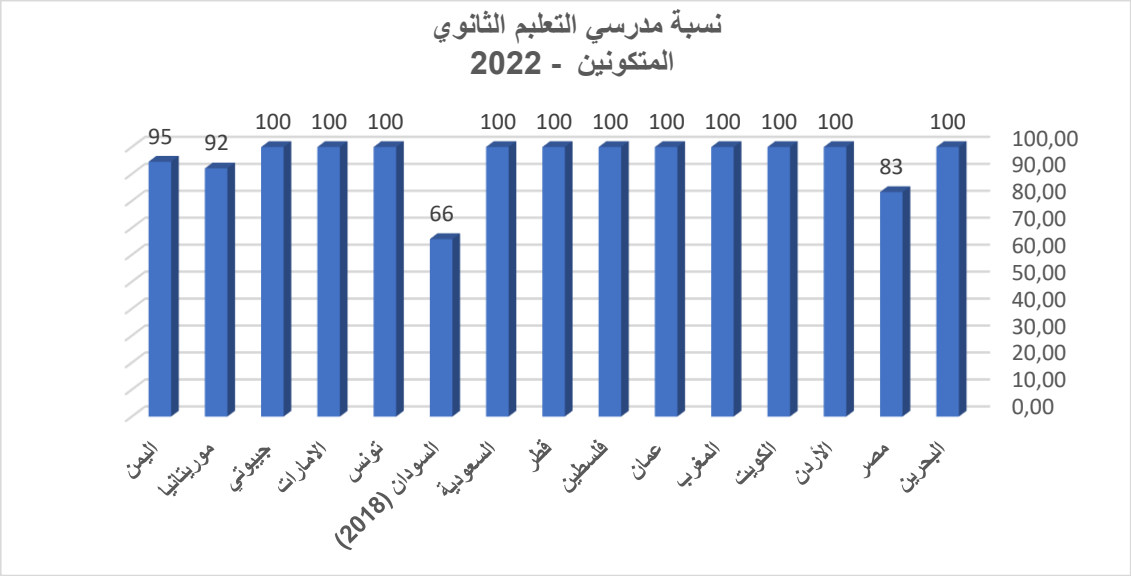

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء

4.4 – نسبة المدرّسات من مجموع مدرسي التعليم الثانوي:

نلاحظ من خلال الرسم البياني عدد 14 تقلص نسبة المدرسات التعليم الثانوي من مجموع المدرسين في نفس المستوى الدراسي مقارنة مع ما كانت عليه النسبة في المستوى ما قبل المدرسي والمستويين الابتدائي والإعدادي حيث أنّ المعدل العربي أصبح يساوي 45 % بينما لم يتجاوز المعدل العالمي نسبة 50.1 % ولكن حسب الدول نلاحظ نسب مرتفعة في كلّ من الإمارات (70.6 %) وعمان (67.7 %) ومنخفض خاصة في موريتانيا (2.5 %) والقمر (19.7 %) وجيبوتي (25.6 %).

الرسم البياني عدد 14:

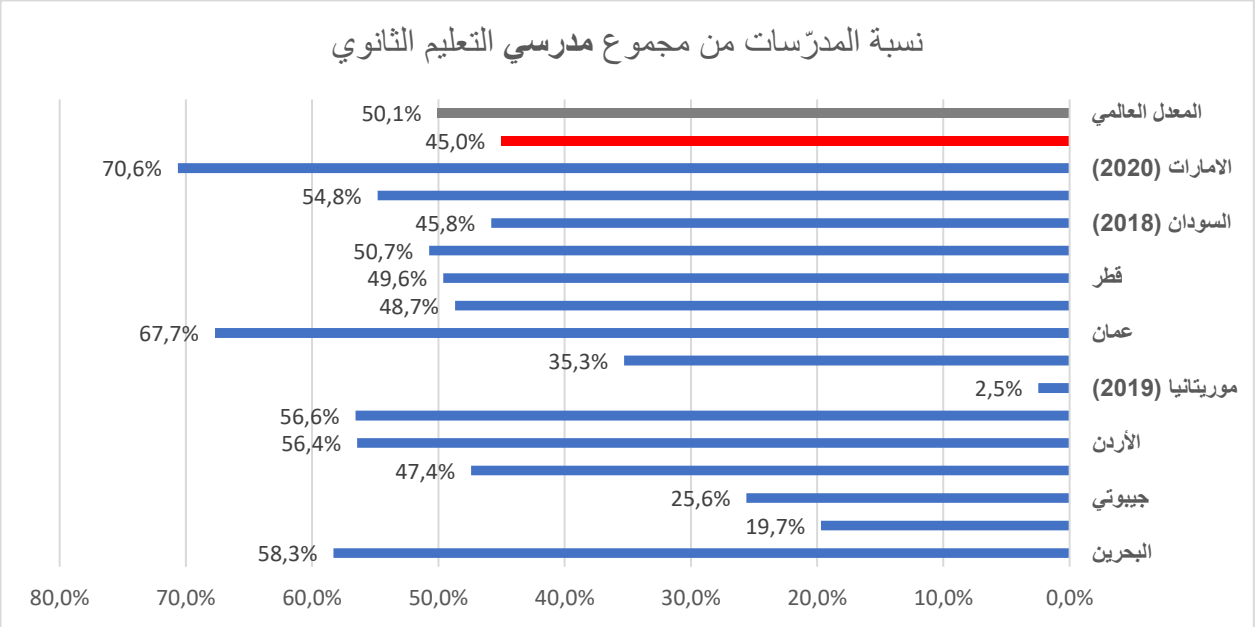

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء

5- مدرسي التعليم العالي:

5-1 – تقديم:

في الواقع فإن التدريس في التعليم العالي له صبغة خاصة باعتباره يخصّ مستوى عاليا من التحصيل العلمي، فمنذ عدة سنوات، كان مجال البحث حول التدريس في التعليم العالي، والمعروف باسم "علم أصول التدريس الجامعي"، يتطوّر في عدة أماكن في العالم وبالتالي، تبعًا للتأملات التي تمّ إجراؤها حول جودة التعليم العالي التي يمكن أن تصل إليها الدول العربية و بقية دول العالم، أصبحت فعالية التدريس ووسائل دعمه ذات اهتمامات مشتركة بين المعنيين بهذا المجال على غرار: مدراء المعاهد العليا والجامعات، والمرشدين التربويين، والباحثين، والمدرسين نفسهم.

وفي هذا الصدد يمكن أن يكون مدرس التعليم العالي سيئا أو متوسطا أو جيدا أو ممتازا: لم يتم وضع معايير عامة للتعرف على ذلك.

وعلاوة على هذا، يخضع معلمو المرحلة الابتدائية والثانوية للعديد من عمليات التقييم والتفتيش، في حين يتم إعفاء مدرسي التعليم العالي من هذه التقييمات.

وفي المقابل يخضع مدرسي التعليم العالي إلى تكوين خصوصي قبل الخدمة يمكّن طلاب الدكتوراه من اكتساب المعرفة والمهارات اللازمة لتولي المهام المختلفة التي سيتعَين عليهم القيام بها كمدرسين في التعليم العالي: معرفة مؤسسات التعليم العالي ومعرفة الجمهور المستهدف وتنفيذ تقنيات التدريس المثلى (حضوريا، أو عن بعد، أو مختلط)، وهندسة التدريب، وعناصر أصول التدريس في التعليم العالي، وما إلى ذلك. وتهدف بعض الدورات التدريبية أيضًا إلى دعم طلاب الدكتوراه في مهمة تعليمية خلال أطروحاتهم، بالاعتماد على مهاراتهم.

5-2 -عدد مدرسي التعليم العالي:

يبلغ عدد المدرسين في التعليم العالي سنة 2022 في جميع الدول العربية حسب تقديرات معهد اليونسكو للإحصاء 545 ألف مدرسا، يمثلون نسبة 3.8 % من مجموع مدرسي التعليم العالي في العالم (14.2 مليون مدرسا).

يبلغ عدد الدارسين في الدول العربية ما يقارب 13 مليون طالب وطالبة يمثلون نسبة 5.1 % من مجموع طلاب التعليم العالي في العالم (254.3 مليون طالب وطالبة).

وعلى هذا الأساس يبلغ معدل عدد الطلاب للمدرس الواحد في الدول العربية 23.9 طالبا بينما يبلغ المعدل العالمي 18.0 طالبا.

5-3 – نسبة المدرّسات من مجموع مدرسي التعليم العالي:

نلاحظ من خلال الرسم البياني عدد 15 أنّ نسبة مدرّسات التعليم العالي من مجموع مدرسي هذا المستوى الدراسي مرتفعة وتفوق نسبة 50 % في كل من تونس (53.4 %) ومصر (50.6 %)، هذا ما يؤكّد أنّ المرأة العربية تساهم مساهمة فعّالة في تطوير التعليم العالي في المنطقة العربية، وتتقلّص نسبة المدرّسات في التعليم العالي إلى ما يفوق نسبة 40 % في كل من الجزائر (44.9 %) والبحرين (43.8 %) والسعودية (42.8 %) وتعتبر هذه النسب مرتفعة

وتعكس التطوّر العلمي للمرأة العربية، هذا وتنخفض النسبة إلى دون 40 % في الإمارات (37.2 %) وقطر (34.9 %) وعمان (34.6 %) والمغرب (33.0 %) وفلسطين (30.5 %) بينما تبلغ النسبة 29.7 % في الأردن. هذا ويقدر معهد اليونسكو للإحصاء المعدل العربي بنسبة 42.1 % وهي نسبة متقاربة مع المعدل العالمي 43.1 %.

الرسم البياني عدد 15:

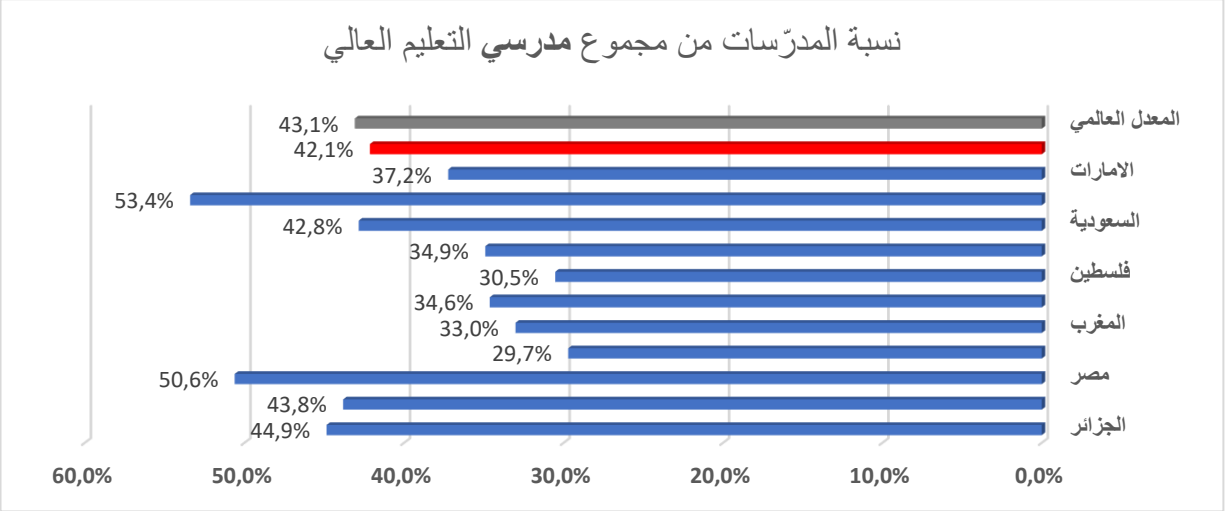

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء

الخاتمة:

من خلال هذا التقرير الإحصائي تمّ التعرّف على عدد المدرسين ونسبة المدرسين المتكونين في كلّ مستوى، ولكن تبقى بعض البيانات منقوصة خاصة منها المتعلقة بالتكوين خلال الخدمة وقد يمكّن التصنيف الدولي المعياري الجديد لبرامج تدريب المعلمين (ISCED-T) الذي تمّ اعتماده نهائيا وإطلاقه رسميًا يوم 5 أكتوبر 2022 الموافق ليوم المعلّم العالمي.

التصنيف الجديد متاح باللغات الرسمية الست للأمم المتحدة من بينهم اللغة العربية، هذا وسوف يمكّن التصنيف الجديد من تحديد وتطوير وجمع البيانات المتعلقة ببرامج تدريب المعلمين، بما في ذلك تعليم المعلمين أثناء الخدمة والدراسات العليا لتعليم المعلمين والتطوير المهني المستمر للمعلمين والتعاون الإقليمي والعالمي لتحسين جودة برامج تدريب المعلمين والبحث في مهنة المعلم بما في ذلك طرق التدريس الجديدة والمسارات البديلة لمهنة التدريس والأشكال الرقمية الجديدة لبرامج تدريب المعلمين وتقييس الشهادات. ويمكّن التصنيف الجديد من وضع مؤشرات جديدة حول مؤهلات

المدرسين بهدف متابعة تحقيق الغاية 4 (ج) من الهدف الرابع للتنمية المستدامة: "الزيادة بنسبة كبيرة في عدد المعلّمين المؤهلين، بما في ذلك من خلال التعاون الدولي لتدريب المعلّمين في البلدان النامية، وبخاصة في أقل البلدان نموّا والدول الجزرية الصغيرة النامية، بحلول عام 2030".

ويعتبر التكوين المستمر للمدرس هاما باعتبار أنّ مسؤوليته لا تقتصر على التدريس فحسب بل تتعدى إلى مساعدة الطلاب على تطوير مهارات حل المشكلات والتحليل والتركيز على المهام الصعبة وتنمية التفكير الإبداعي والتواصل مع الآخرين، ويتحمل المدرسون مسؤولية ضمان أن يتمكن جميع الأطفال، مهما كانت صعوباتهم وقدراتهم، من النجاح في تعلمهم وفي حياتهم.

وتعتمد أنظمة التعليم الناجحة على سياسات لجذب المعلمين وإعدادهم وتحفيزهم ودعمهم في هذه المهمة الصعبة، ولكن من المؤسف، وعلى الرغم من النوايا الطيبة، نلاحظ أنّ العديد من البلدان لم تحقّق النجاح، إذ في كثير من الأحيان، لا يتعلّم الطلاب ما يكفي في الفصل، وقد يؤدي ذلك إلى عدم مواصلة دراستهم وترك المدرسة، وبالتّالي إضاعة السنوات الأكثر ملاءمة لتطوير مهاراتهم، نتيجة لذلك، وقد تعتمد الحكومات والمجتمع على موارد مالية محدودة دون تحقيق نتائج التعلّم وجودة التعليم التي يحتاجون إليها.

ويمثل النقص في المعلمين ذوي الكفاءة مشكلة رئيسية في العديد من البلدان، إذ لا يتقن بعض المعلمين المواد التي يتحملون مسؤولية تدريسها، وفي هذا الإطار، أظهرت دراسة أجراها البنك الدولي مؤخرا في سبع دول أفريقية أن ما يقارب من ربع معلمي المدارس الابتدائية لم يتمكنوا من إجراء عملية طرح مكونة من رقمين، وثلثهم لا يعرفون كيفية إجراء عملية ضرب من رقمين. بالإضافة إلى ذلك، لا يمتلك المعلمون مهارات التدريس اللازمة لنقل المعرفة: وفقًا لنفس الدراسة، فإن أقل من 10٪ من المعلمين يطبقون ممارسات تعليمية جيدة في فصولهم الدراسية.

بينما تسعى الحكومات في جميع أنحاء العالم إلى تحسين تحصيل الطلاب، فإن دعم المعلمين وتزويدهم بالأدوات المناسبة يعد خطوة أولى حاسمة إذ يلعب المعلم دورًا حاسمًا كدليل لمساعدة الطلاب على فهم المفاهيم المقدمة بشكل أفضل. كما يجب عليه أن يكون قادرًا على تقديم المعلومات

بشكل واضح وموجز حتى يتمكّن الطلاب من الوصول إليها بسهولة. ويتمثل دوره في توضيح النقاط التي يساء فهمها وتشجيع التبادلات حتى يتمّ استيعاب المعرفة بشكل صحيح.

ويمكن للمدرس مساعدة الطلاب في العثور على المعلومات ذات الصلة بمشاريعهم المدرسية وذلك بتوفير روابط ومراجع لمساعدتهم في البحث وفهم المواضيع بشكل أفضل. وفي هذا الإطار يستطيع المعلم خلق بيئة محفزة من خلال تقديم أنشطة متنوعة وممتعة، على سبيل المثال، يمكنه تنظيم الألعاب والاختبارات لتقييم المعرفة المكتسبة أو تقديم عروض تفاعلية لتشجيع المناقشة كما يمكنه تنويع مصادر التعلم باستخدام مقاطع الفيديو أو البث الصوتي لجعل الدروس أكثر جاذبية.

كل طالب فريد من نوعه وله احتياجات تعليمية مختلفة، لهذا يجب أن يكون المعلم قادراً على مراعاة الاحتياجات الفردية لكل طالب ليقدم له تعليماً يتناسب مع قدراته.

المراجع:

- ✓ قاعدة بيانات معهد اليونسكو للإحصاء. https://uis.unesco.org/fr
- ✓ قاعدة بيانات البنك الدولي. https://www.banquemondiale.org/fr/home
- ✓ منظمة الأمم المتحدة. أهداف التنمية المستدامة. https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/sustainable-/development-goals
- ✓ التدريس في التعليم العالي: صعوبات المهنة – المجلة العلمية " Travail et Apprentissages 2014/1 (N° 13), pages 34 à 50" – آنايس لوازن.
- ✓ توصية بشأن أوضاع أعضاء هيئة التدريس في التعليم العالي– منظمة اليونسكو ومنظمة العمل الدولية. باريس 11 نوفمبر 1997.
- ✓ التعليم : نظرة شاملة. البنك الدولي -25 مارس 2024.
- ✓ ماذا يعرف المعلمون وماذا يفعلون؟ : أدلة من المدارس الابتدائية في أفريقيا – البنك الدولي – 2024.
- ✓ التعلم لتحقيق وعد التعليم – تقرير البنك الدولي – 2018.
- ✓ التقرير العالمي لرصد التعليم - منظمة اليونسكو 2019.

- ✓ خطة التنمية المستدامة لعام 2030، دليل الموارد للممارسين - مرفت رشماوي، مستشارة في مجال حقوق الإنسان - شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية - أيار/مايو 2018.
- ✓ النشرة الاحصائية العاشرة لمرصد الألكسو - تقرير نصف مرحلي لمتابعة أهداف التنمية المستدامة في مجال التعليم، هل البلدان العربية تسير نحو تحقيق الهدف 4 من أهداف التنمية المستدامة؟ يونيو 2023.
- ✓ المعلمون، مهندسو التغيير في الحوار حول السياسات التعليمية - راميا فيفيكاناندان، وجان كيارسجارد بيرير، وكريستينا سونينبرج، أمانة الشراكة العالمية من أجل التعليم - 5 أكتوبر 2023.
- ✓ التواصل بين المعلم والمتعلم وأثره في التحصيل الدراسي. مذكر تخرج لنيل شهادة الماستر. الحدادي فاطمة الزهراء وراكو سليمة - جامعة أحمد دراية ادرار – الجزائر.
- ✓ التدريس الشامل: إعداد جميع المعلمين لتدريس جميع الطلاب. ورقة سياسات عدد 43. منظمة اليونسكو 2020.
- ✓ دراسة حول :" أدوار معلم المرحلة الثانوية في ضوء متطلبات المدرسة الافتراضية بمحافظة حفر الباطن". أ. نجلاء مهنا السعدون ود. حصة حمود البازعي - كلية التربية - جامعة القصيم – المملكة العربية السعودية – 2021.

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

شارع محمد علي عقيد ـ المركز العمراني الشمالي
ص.ب 1120 ـ حي الخضراء 1003 ـ الجمهورية التونسية
الهاتف:900 013 70(216+)-الفاكس:668 948 71(216+)
العنوان الالكتروني:alecso@alecso.org.tn
الانترنات:www.alecso.org